رسالة (مختصر) فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق

للحافظ عبد الرحمن بن رجب

تحقيق وتقديم
الوليد بن عبد الرحمن الفريان

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضاه، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد.

فإنه بالرغم من تقهقر الخلافة في المشرق الإسلامي، وانقسامها إلى دويلات متفرقة، بعد الغزو المغولي والصليبي الهمجي الشرس. إلا أن الحركة العلمية والفكرية ظلت محتفظة بقوتها ونشاطها، بل ازدادت عنفواناً وتوهجاً في القرن الثامن الهجري على وجه الخصوص بشكل لفت أنظار المؤرخين والباحثين وأدهشهم، ويبدو أن مرجع ذلك هو التحدي الحضاري الذي أخذت الأمة الإسلامية تمارسه ضد التيارات المغولية والصليبية، فبدأت الأمة تلقي بكل ثقلها، لتثبت ذاتها وكيانها، واهتمت بإنشاء المدارس العلمية في كل مكان[1]. في هذا الجو المفعم بالأحداث

(١) ينظر البداية والنهاية ١٤ / ٢٨٠ والنجوم الزاهرة ٦ / ٣١٩ وحسن المحاضرة ٢ / ٢٨٣ وبدائع الزهور ١ / ٢٤٩.

والمتغيرات وفي ظل المماليك البحرية كانت ولادة شيخنا ابن رجب ، صاحب الرسالة التي نقدم لها .

اسمه ونسبه ومولده[1]

هو الإمام العلامة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين السلامي البغدادي ثم الدمشقي ، أبو الفرج المشهور بابن رجب الحنبلي ولد في بغداد سنة ٧٣٦ هـ .

أسرته ونشأته ورحلته

كانت أسرة الشيخ تقطن ببغداد ، ولما هجرها علماؤها إلى حواضر الإسلام الأخرى ، انتقل المقرئ أحمد بن رجب بأولاده إلى دمشق واستقر بها . وفيها نشأ ابنه عبد الرحمن بين أحضان أسرته الكريمة . في هذا المحيط العابق ، الذي يتضوع كرماً وشرفاً ، تفتحت عبقرية ابن رجب . وكانت موهبته الفطرية اللامعة دافعاً قوياً نحو الطلب ، فسمع كبار علماء عصره ، وأخذ عن مشاهير الفقهاء والمحدثين : في بغداد ودمشق ومكة ومصر . كابن قاضي الجبل وابن عبد الهادي والعلائي وغيرهم ، واختص شيخه الإمام ابن قيم الجوزية بالملازمة التامة حتى وفاته سنة ٧٥١ هـ ، وقد انتهى به المطاف إلى دمشق حيث تفرغ للتعليم والإفادة والوعظ والتأليف ، فدرَّس بالمدرسة الحنبلية ، وولي حلقة الثلاثاء بعد وفاة شيخه ابن قاضي الجبل سنة ٧٧١ هـ .

وفاته

ظل الإمام ابن رجب شعلة من النشاط العلمي المتجدد ، إلى أن

(١) بعض مصادر الترجمة . المنهج الأحمد ق/ ٤٧٠ والسحب الوابلة ق/ ١٢٨ الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٨ وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٩ والبدر الطالع ١/ ٣٢٨ .

وافاه الأجل سنة ٧٩٥ هـ . وبذلك انطوت صفحة من صفحات الجهاد وفقد الناس علماً بارزاً وإماماً فذاً ، خدم دينه وأمته ودافع عن عقيدتها ، وزاهداً ورعاً معرضاً عن زخرف الدنيا قد ملك عليه العلم وقته وحياته .

عقيدته

الإمام ابن رجب من العلماء الذين ساروا على درب السلف وسلكوا منهجهم في كل شؤونهم . ولا غرو، فهو تلميذ المدرسة السلفية العظيمة التي تخرج فيها أئمة الدين ، ونمت فيها أفرع الحق حتى أخنست الباطل وألقمته حجراً وغصصاً يتجرعها . بيد أن دعاة الضلال في كل زمان ومكان يتطاولون على مثل هذه القمم الشامخة ويحاولون النيل منها والغض من مكانتها بشتى الوسائل . لكن سرعان ما ينكشف زيفهم ويصبحوا من الناس بمزجر الكلب ، وما أثاره المدعو بالكوثري[١] ـ نحو ابن رجب من هذا القبيل[٢] .

أثاره العلمية

ألّف ابن رجب كتباً كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته وطول باعه في التفسير والحديث والأصول والفقه ، استقصاها المستشرق الأوروبي هنري لاوست ورفيقه في مقدمتهما للذيل على الطبقات . منها شرح لصحيح البخاري سماه فتح الباري ووقف فيه على كتاب الجنائز وشرح لجامع الترمذي ، وشرح للأربعين النووية وسماه جامع العلوم ، وكتاب القواعد الفقهية ، ورسالتنا التي بعنوان مختصر فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق . هذه لمحة سريعة عن حياة هذا

(١) الإشفاق على أحكام الطلاق/ ٤١ .

(٢) تصدى بعض المشائخ الباحثين لهذا الغمر في مزاعمه تجاه الدعوة السلفية المباركة وبين مخازيه ينظر مقدمة كتاب التقريب لفقه ابن القيم .

الإمام ، الزاخرة بالعلم والجهاد تناسب حجم هذه الرسالة التي نقدم لها . ولعلي في مستقبل الأيام أعرض لترجمته تفصيلاً .

وصف المخطوط

وصلتنا صورة هذه الرسالة ضمن مجموعة خطية عن أصل محفوظ بمكتبة فاتح بإستانبول تحت رقم ٥٣١٨ . وتقع الرسالة في نحو ثلاث ورقات نسخت سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة ، بخط عيسى بن علي بن محمد الخوراني الشافعي[١] ، كما هو واضح في نهاية المجموعة ، وهي مكتوبة بقلم نسخي جيد ومسطرتها ١٩ سطراً (ينظر الأنموذج المرفق) .

وقد سجل على طرة المجموع العنوان واسم المؤلف وتملكات ووقفيات مختلفة . تبينا منها : عنوان المجموع ومؤلفه ونصه (كتاب مبارك يشتمل على ثمانية عشر مؤلف من تأليف الشيخ الإمام) ثم كتب وسط دائرة بقية الكلام ونصه (العالم العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان [بجاه][٢] محمد عليه السلام)[٣] ! ! وتملك على الجانب الأيسر من صفحة العنوان ونصه [دخل][٤] في ملك . . . الفقير إلى ربه . . . الصمد ، علي بن . . . بن محمد . . . دمشق سنة ٩٧٣ هـ , وآخر نصه (تملك الفقير إلى ربه . . . الشيخ مصطفى . . . الواعظ)

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

(٢) وقع في الأصل (بجا) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) هذا التوسل من البدع المنكرة التي لا أصل لها في الشرع الإسلامي وهي نتيجة للغلو في الدين الذي نهى الله ورسوله عنه . ومفضية إلى الشرك المحبط للعمل . والمشروع التوسل إلى الله بصفاته وأسمائه الكريمة وبالأعمال الصالحة الخالصة له سبحانه . ينظر الرد على البكري / ٨٠ ـ ١٠٦ والتوسل والوسيلة ١٢٩ وما بعدها واقتضاء الصراط المستقيم ٢ / ٧٧١ وما بعدها .

(٤) وقع في الأصل (جل) وليس بشيء .

ووقفيات : أحدها كتب بقلم ثخين يشبه الخط الفارسي ونصه (وقف الشيخ أحمد المعروف بحاويش زاده على العلماء ببلده .... أو كفيل ملي وخرى (؟) ذلك في المحرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وألف للهجرة) وآخر في عرض الطرة ونصه (قد وقف ... النسخة حضرت سلطان (؟) الأعظم والخاقان الأكرم السلطان بن السلطان ... محمود حاكم الأتراك ... وأنا الفقير إلى خالق الكونين نعمة الله ... بحرمن(؟) الشريفين) .

وقد رسم أعلى هذه الوقفية ختم كبير كتب في داخله ما نصه (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) وتحته توقيع غير بين وفي أسفل هذه الوقفية أيضاً ختم صغير تتضح في داخله كلمة (نعمة الله) هذا بالإضافة إلى بعض التوقيعات والأرقام المتناثرة . وقد اجتهدت في التعرف على ما اشتبه . فاستعملت عدسة مكبرة وكررت النظر مع ما هي عليه من سوء الحال لتقادم العهد ورداءة التصوير .

أما عن نسبة الكتاب إلى المؤلف . فإني لم أجد له ذكر في كتبه التي اطلعت عليها ولا ذكره أحد ممن ترجم له فيما اطلعت عليه .

وهذا لا يؤثِّر على نسبة الرسالة إلى المؤلف . لأن من ترجم له وعرف به لم يلتزم عَدَّ مؤلفاته على سبيل الحصر ، وإنما اقتصر على ما اشتهر كما هو معروف في هذا الفن . وبالجملة فأسلوب ابن رجب لا يكاد يخفى على من له أدنى إلمام بكتبه . وهو ما يلمسه من قرأ هذه الرسالة . يضاف إلى ذلك أن هذا المجموع تداولته أيدي العلماء بالتملك والوقف كما سبق . وقد كتب في أواخر القرن التاسع فالعهد بالمؤلف قريب كما أنه تضمن كتباً أخرى للمؤلف مطبوعة مشهورة . وهذا كله مما يؤكد نسبة الرسالة إلى صاحبها ويرقى بها إلى درجة الثقة . وبعد ، فهذا جهد علمي متواضع ، بذلته في تحقيق الرسالة بعد أن تواترت عليها الأيام والسنين حبيسة

الخزائن . وحسبي أني ساهمت في إخراجها إلى حيز المطبوعات . راجياً من الله العلي القدير أن أوفّق إلى متابعة هذه الجهود فيما يعود بالنفع . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

وكتبه : الوليد بن عبد الرحمن الفريان
الرياض ، المعهد العالي للقضاء
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٠٦/٥/٢٣ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

وبعد فهذا مختصر فيما روي عن أهل المعرفة
والحقائق في معاملة الظالم السارق. قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سب السارق والدعاء
عليه. خرج أبو داود من حديث عائشة أنه سرقت
ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لها لا تسبخي عنه. قال أبو داود
لا تسبخي يعني لا تخففي. وخرجه الإمام أحمد من وجه
آخر عن عائشة قالت سرقت ملحفتي فدعوت الله على
صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبخي عليه دعيه بذنبه.
والمراد أن من ذهب له مال بسرقة ونحوها فإن ذهابه
من جملة المصائب الدنيوية والمصائب كلها كفارة للذنوب
والصبر عليها يحصل للصابر الأجر الجزيل.
وفي حصول الأجر له على مجرد المصيبة خلاف مشهور
بين العلماء فإذا كانت المصيبة من فعل آدمي ظالم كالسارق
والغاصب ونحوهما فإن المظلوم يستحق أن يأخذ يوم
القيامة من حسنات الظالم فإن لم يكن له حسنات طرحت
من سيئات المظلوم عليه فإن دعا المظلوم على ظالمه
في الدنيا فقد استوفى منه بدعائه بعض حقه فخف وزر

الوجه الأول من الورقة الأولى - أ - الظالم

الوجه الأول من الورقة الأولى ـ أ ـ الظالم من الرسالة.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

وبعد . فهذا مختصر ، فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق .

قد روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن سب السارق والدعاء عليه . خرج أبو داود[١] من حديث عائشة ، أنها سُرِقت مِلْحفة لها ، فجعلت تدعو على من سرقها ، فجعل النبي ﷺ يقول لها : **(لا تُسبِّخي عنه)**[٢] . قال أبو داود : لا تسبخي ، يعني : لا تخففي [عنه][٣] . وخرجه الإمام [أحمد][٤] من وجه آخر ، عن عائشة قالت : سرقت لحفتي ، فدعوت الله على صاحبها ، فقال النبي ﷺ : **(لا تسبخي عليه ، دعيه بذنبه)**[٥] . والمراد : أن من ذهب له مال بسرقة ، ونحوها فإن ذهابه ، من جملة المصائب الدنيوية ، والمصائب كلها كفارة للذنوب ، والصبر عليها : يُحصل[٦] للصابر الأجر الجزيل .

وفي حصول الأجر له على مجرد المصيبة ، خلاف مشهور بين العلماء[٧] ، فإذا كانت المصيبة من فعل آدمي ظالم : كالسارق والغاصب ونحوهما ، فإن المظلوم يستحق أن يأخذ يوم القيامة من حسنات الظالم ، فإن لم يكن له حسنات ، طرحت من سيئات المظلوم عليه . فإن

---

(١) لم أعرف به لشهرته وهكذا كل من أرى أن شهرته تغني عن التعريف به .

(٢) يقال (سبخ الله عنك الحمى أي خففها) صحاح الجوهري مادة (سبخ) .

(٣) ساقط من الأصل والتصويب من السنن (كتاب الصلاة) (باب الدعاء) رقم ١٤٩٧ .

(٤) وقع في الأصل بياض بمقدار كلمة بالإضافة للتوضيح .

(٥) المسند ٦/٤٥ـ ١٣٦ وذكر هنا بمعناه .

(٦) وقع في الأصل (يحصل للصابه) ولعله سبق قلم من الناسخ .

(٧) ينظر عدة الصابرين لابن القيم وجامع العلوم/١٤٠ ونور الاقتباس/ ٦٤ كلاهما للمؤلف .

دعا المظلوم على ظالمه في الدنيا ، فقد استوفى منه بدعائه بعض حقه ، فخف وزر (١٧١/أ) الظالم بذلك . فلهذا ، أمر النبي ﷺ عائشة أن تصبر ، فلا تدعو عليه ، فإن ذلك يخفف عنه . وخرج الترمذي من حديث عائشة عن النبي ﷺ قال : من دعا على من ظلمه فقد انتصر[١] . وروى ليث[٢] عن طلحة[٣] : أن رجلاً لطم رجلاً فقال : اللهم إن كان ظلمني فاكفنيه فقال له مسروق[٤] : قد استوفيت . وقال مجاهد[٥] : لا تَسبنَّ أحداً ، فإن ذلك يخفف عنه ، ولكن احب لله بقلبك وابغض لله بقلبك . وقال سالم بن أبي الجعد[٦] : الدعاء قصاص .

وشكا رجل إلى عمر بن عبد العزيز رجلاً ظلمه ، وجعل يقع فيه ، فقال له عمر : إنك أن تلقى الله ومظلمتك كما هي ، خير لك من أن تلقاه ، وقد استقضيتها[٧] . وقال أيضاً : بلغني أن الرجل ، ليظلم بمظلمة ، فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه ، حتى يستوفي حقه ، ويكون للظالم الفضل عليه[٨] . قال بعض السلف لولا أن الناس يدعون

---

(١) الجامع (كتاب الدعوات) (باب من دعا على من ظلمه فقد انتصر) رقم ٣٥٤٧ وأخرجه ابن أبي يعلى من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة مرفوعاً ـ طبقات الحنابلة ١/٤٠٨ .

(٢) هو أبو بكر ليث بن أبي سليم القرشي مولاهم صدوق اختلط اخيراً فترك . تهذيب ٨/٤٦٥ . تقريب ٢/١٣٨ .

(٣) هو أبو محمد طلحة بن مصرف اليامي الكوفي . ثقة قارىء فاضل . الحلية ٥/١٤ . تهذيب ٥/٢٥ . تقريب ١/٣٨٠ .

(٤) هو أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي . ثقة فقيه عابد . الطبقات ٦/٧٦ . الحلية ٢/٩٥ . تقريب ٢/٢٤٢ .

(٥) هو أبو الحجاج . مجاهد بن جبر المكي المخزومي مولاهم . ثقة إمام في التفسير وفي العلم . الحلية ٣/٢٧٩ . تهذيب ١٠/٤٢ . تقريب ٢/٢٢٩ .

(٦) هو سالم بن رافع الغطفاني مولاهم الكوفي . ثقة . وكان يرسل كثيراً . تهذيب ٣/٤٣٢ . تقريب ١/٢٧٩ .

(٧) سيرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي/٢٠٦ .

(٨) المصدر السابق/٧٣ .

على ملوكهم ، لعجل لملوكهم العقاب . ومعنى هذا : يشير إلى أن دعاء الناس عليهم استيفاء منهم لحقوقهم ـ من الظالم ـ أو لبعضها . فبذلك يدفع عنهم العقوبة . وروي عن الإمام أحمد قال : ليس بصابر من دعا على من ظلمه[1] . وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (**ما من عبد ظلم [١٧١/ب] بمظلمة ، فيغضي عليها**[2] **لله عز وجل ، إلا أعز الله بها نصره**)[3] . ويشهد له ما خرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : (**ما زاد الله عبداً بعفو ، إلا عزاً**)[4] . فإن دعا على من ظلمه بالعدل جاز وكان مستوفياً لبعض حقه منه ، وإن اعتدى عليه في دعائه لم يجز . وروي عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[5] قال : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد ، إلا أن يكون مظلوماً ، فإنه قد رخص له أن يدعو على من ظلمه وذلك قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ ومن صبر فهو خير[6] . وقال الحسن[7] : قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه ، وذلك قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ ومن صبر فهو خير . وقال

---

(١) أخرجه ابن أبي يعلى من طريق يحيى بن نعيم قال : لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه إلى المعتصم يوم ضرب قال له العون المؤكل به : ادع على ظالمك ، قال : ليس بصابر من دعا على ظالم ـ طبقات الحنابلة ١/٤٠٨ وذكره ابن مفلح المقدسي في الآداب الشرعية ٢/٢٤٨ .

(٢) في الفتح ترتيب المسند ١٩/٨٢ (عنها) .

(٣) المصدر السابق ١٩/٨٢ .

(٤) (في البر والصلة) (باب استحباب العفو والتواضع) رقم ٢٥٨٨ وخرجه أيضاً الترمذي رقم ٢٠٣٠ (في البر والصلة) ومالك في الموطأ (كتاب الصدقة) ٢/١٠٠٠ وابن خزيمة في الصحيح رقم ٢٤٣٨ .

(٥) سورة النساء ، آية /١٤٨ .

(٦) تفسير الحافظ ابن كثير ٢/٣٩٤ .

(٧) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . مولى الأنصار . ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس . الحلية ٣/١٣١ . تهذيب ٢/٢٦٣ . تقريب ١/١٦٥ .

الحسن : قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه ، من غير أن يعتدي عليه . وروي عنه قال : لا تدع عليه ، ولكن قل : اللهم أعني عليه ، واستخرج حقي منه[١] . ومن العارفين من كان يرحم ظالمه ، فربما دعا له ، سُرق لبعضهم شيء فقيل له : ادع الله عليه ، فقال : اللهم إن كان فقيراً فأغنه ، وإن كان غنياً فاقبل (توبته)[٢] .

وقال إبراهيم التيمي[٣] : إن الرجل ليظلمني ، فارحمه ، قيل له : كيف ترحمه وهو يظلمك ، قال : إنه لا يدري لسخط [١٧٢/أ] من تعرض . وآذى رجل أيوب السختياني[٤] ، وأصابه أذىً شديداً فلما تفارقوا ، قال أيوب : إني لأرحمه ، إنا نفارقه وخلقه معه ! وقال بعضهم : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فإنما سعى في مضرته ، ونفعك . وقيل لبعض السلف الصالح : إن فلاناً يقع فيك ، قال : لأغيظ من أمره . يغفر الله لي وله . قيل : من أمره ؟! قال الشيطان . وقال الحجاج بن الفراقصة[٥] : بلغنا أن في بعض الكتب : من استغفر لظالمه ، فقد هزم الشيطان[٦] . وقال الفضيل بن عياض[٧] : حسناتك من عدوك

---

(١) تفسير القرطبي ٦/١ وابن كثير ٢/٣٩٤ .

(٢) وقع في الأصل ما صورته (فاقبل بظلمه) ولعل الصواب ما اثبتناه .

(٣) هو أبو أسماء إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي العابد . ثقة إلا أنه يرسل ويدلس . الحلية ٤/٢١٠ . تهذيب ١/١٧٦ . تقريب ١/٤٦ .

(٤) هو أبو بكر أيوب بن تميمة كيسان السختياني الغزي مولاهم البصري ، ثقة ، ثبت ، حجة من كبار الفقهاء العباد . الحلية ٣/٣ . تهذيب ١/٣٩٧ . تقريب ١/٨٩ .

(٥) هو حجاج بن فُراقصة الباهلي البصري ، صدوق ، عابد ، يهم . الحلية ٣/١٠٩ . تهذيب ٢/٢٠٤ . تقريب ٢/١٥٤ .

(٦) حلية الأولياء ٣/١٠٩ .

(٧) هو أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود اليربوعي التميمي الزاهد المشهور ، ثقة ، عابد ، إمام . تهذيب ٨/٢٩٤ . تقريب ٢/١١٣ .

أكثر منها من صديقك ؟ ! إن عدوك يغتابك ، فيدفع إليك حسناته الليل والنهار، فلا ترضى إذا ذكر بين يديك [أن تقول](1) اللهم أهلكه ، لا ، بل ادع الله له : اللهم أصلحه ، اللهم راجع به ، فيكون الله يعطيك أجر ما دعوت فإن من قال لرجل : اللهم أهلكه فقد أعطى الشيطان سؤاله ؟ ! لأن الشيطان إنما يدور منذ خلق الله آدم على هلاك الخلق(2) . وفي كتاب الزهد للإمام أحمد(3) ، إن رجلاً من إخوان فضيل بن عياض ، من أهل خراسان ، قدم مكة ، فجلس إلى الفضيل في المسجد الحرام يحدثه ، ثم قام الخراساني يطوف ، فسرقت منه دنانير ستين أو سبعين ، فخرج [١٧٢/ب] الخراساني يبكي فقال له فضيل : ما لك ؟ . قال سُرقت الدنانير ، قال عليها تبكي ؟ قال : لا ، مَثَّلْتُني وإياه بين يدي الله عز وجل فأشرف عقلي على إدحاض حجته ، فبكيت رحمة له(4) . وسُرِق لبعض المتقدمين شيء ، فحزن عليه ، فذكر ذلك لبعض العارفين فقال له : إن لم يكن حزنك على أنه قد صار في هذه الأمة من يعمل هذا العمل ، أكثر من حزنك على ذهاب مالك ، لم تؤد النصيحة لله عز وجل في عباده إليه ! ! أو كما قال . وخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي أمية المخزومي عن النبي ﷺ ، أنه أتي بلص قد اعترف ، ولم يوجد معه متاع ، فقال رسول الله ﷺ : **ما إخالك سرقت؟** قال : بلى ، فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً !! فأمر به ، فقطع ،

---

(١) وقع في الأصل (يقول) والتصويب من الحلية ٨/٩٧ .

(٢) لمصدر السابق وقد اختصرها المؤلف عما هنالك .

(٣) طبع في مطبعة أم القرى بدون تأريخ بتصحيح العلامة عبد الرحمن بن قاسم وتعليق الشيخ محمد بن عبد الرزاق آل حمزة رحمهما الله تعالى .

(٤) لم أقف على هذه القصة في كتاب الزهد ! ! .

وجيء به فقال : **استغفر الله وتب إليه** ، فقال : أستغفر [الله][1] وأتوب إليه ، فقال : **اللهم تب عليه** ، ثلاثاً . ولفظه لأبي داود[2] وفي صحيح البخاري ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ . أتي برجل قد شرب ، فقال : **(اضربوه)** ، فضربوه ، فلما انصرف ، قال بعض القوم : أخزاك الله ، فقال رسول الله ﷺ : **(لا تقولو هكذا ، لا تعينوا الشيطان عليه)**[3] . وفي رواية له أيضاً . لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم[4] . وخرجه النسائي [١٧٣/أ] بمعناه . وزاد . **ولكن قولوا : رحمك الله**[5] . وخرجه أبو داود ، وعنده : **ولكن قولوا : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه**[6] . وخرج البخاري أيضاً ، من حديث عمر بن الخطاب ، أن رجلاً كان على عهد النبي ﷺ ، كان اسمه عبد الله ، وكان يلقب حماراً[7] ، وكان رسول الله ﷺ . يضحك منه ، وكان رسول الله ﷺ ، قد جلده في الشراب فأتي به يوماً ، فأمر به فجلد ، فقال رجل من القوم : اللهم العنه ما أكثر

---

(١) ساقط من الأصل والمثبت من السنن (كتاب الحدود) (باب التلقين في الحد) رقم ٤٣٨٠ .

(٢) المسند ٥/٢٩٣ وسنن أبي داود (كتاب الحدود) (باب التلقين في الحد) رقم ٤٣٨٠ . والمجتبى للنسائي بشرح السيوطي (كتاب قطع السارق) (باب تلقين السارق) ٨/٦٧ . وسنن ابن ماجه (كتاب الحدود) (باب تلقين السارق) رقم ٢٥٩٧ .

(٣) (كتاب الحدود وما يحذر من الحدود) (باب الضرب بالجريد والنعال) ٨/١٤ وهو أطول مما ذكره المؤلف .

(٤) (كتاب الحدود وما يحذر من الحدود) (باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة) ٨/١٤ .

(٥) السنن الكبرى (كتاب الحدود) كما في تحفة الأشراف للمزي ١٠/٤٧٤ .

(٦) السنن (كتاب الحدود) (باب الحد في الخمر) رقم ٤٤٧٨ .

(٧) هو عبد الله بن النعيمان بن عمرو الأنصاري المشهور بالفكاهة والمزاح ، الإصابة ٦/٢٣٠ ـ ١٠/١٧٩ . فتح الباري ١٢/٧٧ .

ما يؤتى به ، فقام النبي ﷺ وقال : **(لا تلعنوه ، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله)**[1] .

تم ، وصلى الله على سيدنا محمد[2] .



(١) (كتاب الحدود وما يحذر من الحدود) (باب ما يكره من لعن شارب . .) ١٤/٨ مع بعض الاختلاف .

(٢) إلى هنا انتهت الرسالة . وقد جاء في آخرها على الجانب الأيسر ما نصه (هذه رسالة شريفة يعمل بها من آمن بقضاء الله تعالى وقدره وقد قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ سورة الفرقان آية [٧٢] والعلم عند الله تعالى .